

¹ قُلْتُ أَنَا فِي قَلْبِي، هَلُمَّ أَمْتَحِنُكَ بِالْفَرَحِ فَتَرَى حَبِيراً.
وَأِذَا هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ.² لِلصَّخْرِ قُلْتُ، مَجْنُونٌ وَلِلْفَرَحِ،
مَاذَا يَفْعَلُ.³ أَفَتَكْزَبُ فِي قَلْبِي أَنْ أُعَلِّلَ جَسَدِي بِالْحَمْرِ،
وَقَلْبِي يَلْهَجُ بِالْحِكْمَةِ، وَأَنْ أَخْذَ بِالْحَمَاقَةِ حَتَّى أَرَى مَا
هُوَ الْخَيْرُ لِيَنِي الْبَشَرِ حَتَّى يَفْعَلُوهُ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ مُدَّةَ
أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ.⁴ فَعَظُمْتُ عَمَلِي. بَنَيْتُ لِنَفْسِي بُيُوتاً،
وَعَرَسْتُ لِنَفْسِي كُزُوماً.⁵ عَمِلْتُ لِنَفْسِي حَنَاطٍ وَقَرَارِيسَ،
وَعَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَاراً مِنْ كُلِّ نَوْعِ ثَمَرٍ. عَمِلْتُ لِنَفْسِي
يَرْكُ مِيَاهِ لِيُسْقَى بِهَا الْمَعَارِسُ الْمُثْبِتَةُ الشَّجَرِ.⁷ قَبِنْتُ
عَبِيداً وَجَوَارِي، وَكَانَ لِي وَلَدَانِ الْبَيْتِ. وَكَانَتْ لِي أَيْضاً
قُبْنَةٌ بَقَرٌ وَغَنَمٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا فِي أُورُشَلِيمَ
قَلْبِي.⁸ جَمَعْتُ لِنَفْسِي أَيْضاً فِصَّةً وَذَهَباً وَخُصُوصِيَّاتِ
الْمُلُوكِ وَالْبُلْدَانِ. اتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مُعْتَبِرِينَ وَمُعْتَبِيَّاتِ
وَتَتَعَمَّاتِ بَنِي الْبَشَرِ، سَيِّدَةً وَسَيِّدَاتٍ.⁹ فَعَظُمْتُ وَازْدَدْتُ
أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَتَقَبَّيْتُ
أَيْضاً حِكْمَتِي مَعِي.¹⁰ وَمَهْمَا اسْتَهْنُهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ
عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ، لِأَنَّ قَلْبِي قَرِحٌ بِكُلِّ
تَعْيِي. وَهَذَا كَانَ يَصِيبي مِنْ كُلِّ تَعْيِي.¹¹ ثُمَّ التَّفَقُّتُ أَنَا
إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلْتُهَا يَدَايَ، وَإِلَى التَّعَبِ الَّذِي
تَوَبَّيْتُ فِي عَمَلِي، فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ، وَلَا
مَنْفَعَةَ تَحْتَ الشَّمْسِ.¹² ثُمَّ التَّفَقُّتُ لِأَنْتَظِرَ الْحِكْمَةَ
وَالْحَمَاقَةَ وَالْجَهْلَ. فَمَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَأْتِي وَرَاءَ الْمَلِكِ
الَّذِي قَدْ تَصْبُوهُ مُنْذُ زَمَانٍ.¹³ فَزَابَتْ أَنَّ لِلْحِكْمَةِ مَنْفَعَةَ
أَكْثَرَ مِنَ الْجَهْلِ، كَمَا أَنَّ لِلنُّورِ مَنْفَعَةَ أَكْثَرَ مِنَ
الظُّلْمَةِ.¹⁴ الْحَكِيمُ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ. أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسْلُكُ
فِي الظُّلَامِ. وَعَرَفْتُ أَنَا أَيْضاً أَنَّ حَادِثَةً وَاجِدَةً تَخْدُثُ
لِكُلِّهِمَا.¹⁵ قُلْتُ فِي قَلْبِي، كَمَا يَخْدُثُ لِلْجَاهِلِ كَذَلِكَ
يَخْدُثُ أَيْضاً لِي أَنَا. وَإِذْ ذَاكَ، فَلَمَّاذَا أَنَا أَوْفَرَ حِكْمَةً.
قُلْتُ فِي قَلْبِي، هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ.¹⁶ لِأَنَّهُ لَيْسَ ذِكْرُ
لِلْحَكِيمِ وَلَا لِلْجَاهِلِ إِلَى الْآبِدِ. كَمَا مُنْذُ زَمَانٍ كَذَا الْآبَامُ
الْآتِيَةُ، الْكُلُّ يَنْسِي. وَكَيْفَ يَمُوتُ الْحَكِيمُ.
كَالْجَاهِلِ. فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ. لِأَنَّهُ رَدِيءٌ عِنْدِي الْعَمَلُ
الَّذِي عَمِلْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ، لِأَنَّ الْكُلَّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ
الرِّيحِ.¹⁸ فَكَرِهْتُ كُلَّ تَعْيِي الَّذِي تَعَبْتُ فِيهِ تَحْتَ
الشَّمْسِ حَيْثُ أَثْرُكُهُ لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدِي.¹⁹ وَمَنْ
يَعْلَمُ، هَلْ يَكُونُ حَكِيماً أَوْ جَاهِلاً، وَيَسْتَوِلِي عَلَى كُلِّ
تَعْيِي الَّذِي تَعَبْتُ فِيهِ وَأَطْهَرْتُ فِيهِ حِكْمَتِي تَحْتَ
الشَّمْسِ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ.²⁰ فَتَحَوَّلْتُ لِيَكُنِي أَجْعَلُ قَلْبِي

يَنَاسُ مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الَّذِي تَعِبْتُ فِيهِ تَحْتَ
 الشَّمْسِ.²¹ لَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ إِنْسَانٌ تَعْبُهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ
 وَبِالْفَلَاحِ، فَيَبْذُرُهُ نَصِيباً لِلْإِنْسَانِ لَمْ يَتَّعَبْ فِيهِ. هَذَا أَيْضاً
 بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ.²² لَأَنَّهُ مَاذَا لِلْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعْيِهِ وَمِنْ
 اجْتِهَادِ قَلْبِهِ الَّذِي تَعَبَ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ.²³ لَأَنَّ كُلَّ
 أَيَّامِهِ أَحْزَانٌ وَعَمَلُهُ غَمٌّ. أَيْضاً بِاللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ.
 هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ هُوَ.²⁴ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ حَبْرٌ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ
 وَيَشْرَبَ وَيُزَيِّجَ نَفْسَهُ حَبِيراً فِي تَعْيِهِ. رَأَيْتُ هَذَا أَيْضاً أَنَّهُ
 مِنْ يَدِ اللَّهِ.²⁵ لَأَنَّهُ مَنْ يَأْكُلُ وَمَنْ يَلْتَذُّ غَيْرِي.²⁶ لَأَنَّهُ يُؤْتِي
 الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ قُدَّامَهُ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَفَرَحاً. أَمَّا
 الْحَاطِيُّ فَيُعْطِيهِ شُغْلَ الْجَمْعِ وَالتَّكْوِيمِ لِيُعْطِيَ لِلصَّالِحِ
 قُدَّامَ اللَّهِ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ.